Numéro : 3
Automne : 2008

SÉMIOTIQUE

المشاركون في العدد

- عبد الحميد بورايو
- أحمد يوسف
- الطاهر روابنية
- هواري بلقاسم
- حليمة الشيخ
- عبد الله إبراهيم
- الزواوي بغورة
- محفوظ عبد اللطيف
- شعيب حليفي
- محمد خرماش
- خليل شكري هياس
- عبد الحق بلعابد
- جميل حمداوي
- عشتار داود
- جمال حضري
- حفيظ ملواني

Revue périodique éditée par le Laboratoire « Sémiotique et analyse des discours »
Université d'Oran - Algérie

2008
سيميائيات
SÉMIOTIQUE

العدد : 3
خريف : 2008

سيميائيات

محتويات العدد

- وظائف العنوان
- هندسة العنوان
- بلاغة المرئي
- فك الأقواس عن المؤلف
- شعرية العتبات وتفاعل الخطابات شفافية العنوان
- العنونة في (الرواية المغاربية أنموذجا)
- شعرية العنوان: (مقاربة مناصية)
- لوحة الغلاف بين الصوري واللساني
- العنوان وإستراتيجية التصوير والتسريد
- إستراتيجية تمثل العنوان وتمثيله
- سرادقات الزيني بركات
- فاعلية التخييل
- الكتابة الإبداعية والممارسة
- **Introduction: Vers une logique de la culture Umberto Eco**

محور العدد : سيميائيات العتبات النصية

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات
-جامعة وهران – الجزائر

محتويات العدد

♦ وظائف العنوان تر. عبد الحميد بورايو	جوزيب بيزا كامبرويي	07
♦ هندسة العنوان: في إبداع" جوليا كريستيفا "الساموراي" أنموذجا	حليمة الشيخ	31
♦ فك الأقواس عن المؤلف: الدلالات السيميائية ورصد آثار المعنى	أحمد يوسف	39
♦ شعريات العتبات وتفاعل الخطابات	الطاهر روابنية	65
♦ شعريات العنـــوان: (مقاربة مناصية)	جميل حمداوي	79
♦ سيميائيات العنوان، الرواية المغاربية أنموذجا	عبد الحق بلعابد	97
♦ لوحة الغلاف بين الصوري واللساني	عشتار داود	103
♦ عتبة العنوان وإستراتيجية التصوير والتسريد قراءة من منظور سيميائي	جمال حضري	129
♦ فاعلية التخييل: في البداية السردية	شعيب حليفي	141
♦ إستراتيجية التقديم : قراءة في خطاب المقدمات	محمد خرماش	147
♦ المقدمة النقدية: قراءة سيميائية في عتبتها النصية	حفيظ ملواني	157
♦ مقارنة في العتبات النصيّة: سرادقات الزيني بركات	مرزوق أبو بكر	177

<u>بحوث خارج الملف</u>

♦ الكتابة الابداعية والممارسة النقدية قراءة في مشروع النقد الألسني	هواري بلقاسم	189
♦ السرد والرؤية الأنثوية للعالم	عبد الله إبراهيم	195
♦ التأويلية المنهجية و الموقف من اللغة عند بول ريكور	الزواوي بغورة	249

<u>مراجعات</u>

	مصلح النّجّار	
♦ كتاب سيمياء العنوان لبسام قطّوس: مراجعة علميّة	الحاج علي فاضل	267
♦ هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل لشعيب حليفي		271

♦ **Introduction :Vers une logique de la culture Umberto Eco** *Trad. de l'italien* *Mohamed Bernoussi* 03

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

يتضمن هذا العدد الثالث من مجلة سيميائيات ملفا خاصا بالعتبات النصية أو النصوص الموازية مثل: العناوين والعناوين الفرعية والمقدمات والتنبيهات والاستشهادات والتصديرات والتعليقات أو التوقيعات وغيرها من العتبات النصية. وهو يضع بين يدي الباحثين المختصين والقراء العرب مادة علمية تظهر طرائق اشتغال البلاغة والشعريات والسيميائيات على موضوع صار من اهتمام جماليات الكتاب وإبداعاته الفنية. وقد اهتمت السيميائيات الواصفة بعلامات المؤلف والعنوان وكل ما يندرج تحت صفة العتبات النصية وهي تسعى إلى البحث عن مظاهر الانسجام داخل هذه الأنساق الدالة من حيث هي جملة من العلامات التي تنتظم انتظاما سيميائيا لتغدو من متممات النص. وبخاصة أننا أمام أكثر من ثلاثة عقود من الطلائع الأولى التي دشنت بداية الاشتغال على عتبة العنوان من قبل كلود دوشي Claude Duchet في دراسته الموسومة بـ: "الفتاة المتروكة والوحش البشريّ، مبادئ عنونة روائيّة" المنشورة سنة 1973، ينضاف إليها عمل ليو هوك وجيرار جينات؛ ثم بدأت تبرز بعض الدراسات العربية في السنوات الأخيرة أهمية هذه المباحث في الدراسات النقدية ترجمة وتأليفا.

تتنوع وظائف العتبات النصية من حيث الدلالة سواء أكانت وصفية أم تعينية أم إغرائية أم تحريصية إلخ.؛ فتصبح عتبة العنوان من العلامات الدالة على أهمية التفاعل بين النص والقارئ وعلى قوة الإغراء ودرجة الافتتان ورصد آثار المعنى. وعلى حد تعبير جوزيب بيزا كمبروبي فإن العنوان يضطلع بمهمة الترويج لسلعة النص والترغيب فيها، مما يضفي عليه سمة الإشهار الذي يتوخى إغواء القارئ. وهكذا تصبح هذه الموضوعات ضمن دائرة اهتمام السيميائيات لا من حيث إنها نصوص، وإنما من حيث إنها موضوعات سيميائية تتقاطع مع معارف أخرى مثل من لسانيّات النّصّ حتّى علوم التواصل، والتداوليات ونظريّات الحجاج، والفلسفة التّقويضية، وجماليّات التّلقّي، وتحليل الخطاب.

يفتتح هذا العدد بترجمة وظائف العنوان لجوزيب بيزا كمبروبي Josep Besa Camprubi من قبل عبد الحميد بورايو؛ حيث يبرز اهتمامه بالعنونة من حيث هي آلية من آليات القراءة، ومظهرا من مظاهُر نصية النص في الآن نفسه. لأن علامة العنوان لا تنفصل عن كلية النص وبنيته العامة، فيصير وسما لها. وعلى الرغم من اشتراك كثير من الدراسات اللسانية والنقدية في مجال موضوع العنوان إلا أنها تلتقي عند مفترق "إنتاج المعنى وبنائه".

تتناول حليمة الشيخ في دراستها هندسة العنوان عند "جوليا كريستيفا" انطلاقا من روايتها الأولى، وتحاول أن تتبع "هواجس تجربة الكتابة الروائية" لدى باحثة سيميائية، والوقوف على السمات التي تضفي بعض أمارات التفرد على هذه التجربة الأولى في مجال كتابة الرواية بعدما قدمت في إحدى أطروحاتها "نص

الرواية" فمن التنظير إلى الإبداع الفني. فقد صدرت لها في عام 1990 أول رواية لها بعنوان "الساموراي" (les Samourais)، تم تلتها عناوين أخرى. وهذه الدراسة تروم تحليل هذا العنوان تحليلا يراعي المعطى السيميائي.

لقد جعل عبد الحق بلعابد منجز الرواية المغاربية - ممثلة في واسيني الأعرج ومحمد براده وإبراهيم الكوني وفرج الحوار- مسلكا لدراسة سيميائيات العنوان؛ إذ استهل بحثه بتصديرين لابن منظور وج. جينات، ووقف على مسألة انتقال العنونة من السيميائيات إلى الشعريات، فنظر إلى العنوان بوصفه واقعات معجمية وتركيبية ودلالية، ثم عرج على السيرورة التواصلية لسيميائيات العنوان في الروايات الآتية: كتاب الأمير ولعبة النسيان ونزيف الحجر والجسد وليمة ليستقر في النهاية عند دلالاتها الوظيفية التعيينية والوصفية والإغرائية، ويستخلص أن الموضوع في حاجة إلى مزيد من التدبر في المجالين النظري والتطبيقي على السواء.

سيتخذ الطاهر روابنية من رواية " في مكتبي جثة " لفرج الحوار مقتربا لشعريات العتبات وتفاعل الخطابات، وطريق للبحث في العلاقات النصية وعبر النصية - أو ما يطلق عليه جيرار جينيت "المتعاليات النصية"؛ وبعد عرض نظري مركز لجوانب النص الموازي يرسو على دراسة اسم المؤلف والعنوان والتمهيد والتذييل والإهداء انطلاقا من رواية " في مكتبي جثة " مقدما مقاربة نصانية للنص، ويستخلص القارئ من هذه الدراسة أن ثمة تلاحما بين النصين المحوري والموازي، تعضده قراءة تأويلية بارعة واختيار حالفه النجاح؛ لأن الروائي فرج الحوار يحوز على قدرة في بناء العتبات النصية وضخها بالدلالات الجمالية والإشهارية مضفيا عليها عرفانية تحمل في ثناياها سمة الحداثة في الكتابة الروائية.

ينطلق بحث أحمد يوسف من طور ما بعد البنوية في الدعوة إلى فك الأقواس عن المؤلف، ودراسة علامة المؤلف دراسة سيميائية مع رصد آثار المعنى. فإنه يتعامل مع عتبة المؤلف من حيث إنها عبارة نصية تستند إلى تركيب دلالي يُستدرَج له الكلام، فإذا كان القارئ يعْبر من هذا التركيب السيميائي إلى آفاق المعنى المنفتح؛ فإن اسم المؤلف بوصفه محفلا (instance) يبدأ من هذه العوالم لتحويل الدلالات المفتوحة إلى تركيب سيميائي. وحرصا منه على فك الأقواس عن هذه العلامة حتى تتدرج ضمن العبارات النصية التي تمثل "جغرافيا محايدة" للعبور إلى حياة المعنى. إنها تقوم على قاعدة مشتركة حتى لا يختل نسق الفهم في فهم جريان الأقوال على قاعدة تطابقها مع الأفعال. وجريان العبارات على هذا النهج تعد قاعدة ذهبية تنشدها نظرية أفعال الكلام. وأن الفهم ما هو إلا سيرورة سيميائية ناتجة عن تصورات المعنى من لفظ المخاطب ورسم الكتابة وإيقونة الصورة. إن علامة المؤلف تسكن ذلك البرزخ الذي يقع بين صمت اللسان وصوت البيان.

يتخذ جميل حمداوي منجز روايات بنسالم حميش موضوعا لمقتربه المناصي؛ وذلك لدراسة شعريات العنوان، وهو يعتقد أن العتبات النصية مجسدة في العنوان، والتقديم، والتصنيف، والإهداء، ومعمارية النصوص، والفضاء النصي بصفة عامة... صارت من ضرورات ولوج عوالم النص الأدبي، وفتح مغالقه واستكناه أعماقه. إن المقاربات المناصية تسعى من وجوه إلى الحفر في طبقات جيولوجيا المعنى دون أن تغفل الجانب الأيديولوجي. لقد وقف على العناوين الخارجية والداخلية رئيسة وفرعية وكذا عناوين المداخل والأبواب والفصول وعناوين الفهرسة. مستخلصا السمات العامة لشعريات العنوان مثل ظاهرة الطول ومسائل التركيب والتوازي والإيقاع والفواصل المتناسبة والبلاغة والسجع والتناص ومسلك ترتيب العناوين على سنة الكتب القديمة في تبوياتها وتذييلها.

ينماز العنوان الرئيس بوجوده في فضاء بصري للوحة الغلاف، وهكذا سيتضافر البعدان اللساني الأيقوني لينصهرا. وستحاول هذه الدراسة أن تستعين بالصورة المرسومة في قراءة الصورة المكتوبة ضمن علاقة تضايفية بين الزمان والمكان لجنس الشعر الذي يحتدم فيه النسقان اللساني والأيقوني من حيث السيرورة الدلالية. ومن هنا

نلاحظ أن إدراك القراءة لهذين النسقين يرتبط بالتشكل الصوري المكاني ذي الخصيصة الارتهانية القابلة للرصد، بما هو زماني تتابعي ، كما يحدث في ترجمة لوحة الغلاف للنص أو النصوص المغلفة. وانطلاقا من هذه المتصورات تتبع الباحثة عشتار داود الإيحاءات الدلالية لعنوان "سيرة بئر" لمحمد المطرود. يقدم التضافر البصري – الكتابي سندا قويا للقراءة الصورية لغلاف الديوان، ويحقق جدلية الحضور/الغياب التي تتسم بالانفتاح الدلالي المتجدد.

يشير خليل شكري هياس في دراسته الموسومة بـ: بلاغة المرئي: قراءة سيميائية في المفتتح البصري لجدارية درويش إلى التحولات التي عرفتها النظريات النقدية في مجال قراءة الخطاب البصري، وبخاصة النظرية السيميائية وجماليات التلقي. لقد أبرزت الدور الفعال الذي تؤديه الثقافة البصرية في إنتاج المعنى واستكناه دلالات النص السطحية والعميقة على السواء. دون إغفال العتبات التي تقدم بين يدي المتلقي مفاتيح القراءة البصرية. إن النص بوصفه جسما بصريا يتضمن دلالات تحتاج إلى آليات جديدة في البحث والحفر والتنقيب.

يرصد جمال حضري في دراسته لرواية "أبجدية الموت حبا" لجاسم الرصيف عتبة العنوان بوصفها نصا موازيا يروم الوقوف على إستراتيجية التصوير والتسريد بناء على ما يحيط بالنص مباشرة أو غير مباشرة. إن هذا العنوان يمارس الإغراء والاستمالة والحض والإقناع والتكثيف والاختزال والكناية والتلميح، ولكنه متى كان عتبة انفتح النص، ومتى كان بابا انغلق. يواصل الباحث إبراز فاعلية هذه العتبة في إدراك النص من زوايا التصوير بالتيمات والإشارة إلى العنونة التجريدية وإمكان هدر حقوق المتلقي. كما تطرق إلى هيمنة السرد ولعبة الإدراج وغمط الحوار مداه. إن مبدأي العلاقات والتحويلات مركزية في بناء النص ومحيطه. ومنه تصبح نواة العنوان الدلالية مرتكزا لنمو المسارات السردية في النص، وبخاصة المسارات المتضادة التي ترتبط بتوليد الكفايات، وتنجز فعل القراءة.

يتابع عبد اللطيف محفوظ إستراتيجية تمثل العنوان وتمثيله في القصة القصيرة المغربية من خلال ثلاث مجموعات قصصية ممثلة في سوء الظن لعمر والقاضي وترانت سيس لمليكة مستظرف وتفاح الظل لياسين عدنان؛ إذ يعد العنوان علامة مركبة يزدوج فيها الموضوع والوظيفة ضمن نسق ثقافي متباين، ويتناول فيها جهات الإمكان والوجود بالمجاورة والوجود بالإشارة، ويتوخى في دراسته للعتبة النصية في جنس القصة القصيرة في المغرب صوغ القوانين السيميائية لسيرورتي إنتاج العنوان وتلقيه. وذلك من زاوية مقولة الموضوع في سيميائيات بورس وإمكاناته المنطقية. ويخلص في النهاية إلى أن دلالات العنوان في النماذج المدروسة ومهما تباينت أشكال تمثلها للعالم ونمثيلها للنصوص وأفضيتها، تظل عتبة العنوان مبنيا بناء واعيا مفكرا فيها تفكيرا دقيقا، كما أنها تظل موجهة لفعل القراءة نحو معنى ما من بين المعاني الممكنة للنصوص.

تتدرج دراسة محمد خرماش ضمن قراءة إستراتيجية خطاب المقدمات من حيث هو واجهة نصية تسمى بالعتبات أو النصوص المصاحبة والمساعدة للنص الأصلي. فالمقدمات قد تكون أكثر العتبات تأثيرا واستقلالية في نظر الباحث، لكونها خطابا تبصيريا مصاحبا للنص ومساعدا على فهمه على الوجه المقصود أو المطلوب. إنها تهدي القارئ بلطف وسلاسة إلى جواهر المعنى في النص. إن هذه العتبة النصية كتابة فنية مغايرة لكتابة المتن لكنها قد تكون أصعب منها. وبعد دراسته التطبيقية لمقدمة الفرقاني ديوانه "تهاليل للجرح وللوطن" يستخلص الباحث أن عتبة المقدمات اجتمعت لها كل مواصفات الخطاب وآلياته، بالإضافة إلى توافرها على مقصدية خاصة في رسم استراتيجية محكمة للقراءة والإقراء والمقاربة والتقريب ، وإقامة تداولية معينة للإنتاج وللاستهلاك.

تأتي قراءة حفيظ ملواني السيميائية للمقدمة النقدية في السياق نفسه كونها خطابا استهلاليا مُمهدا يقع في واجهة الخطاب المحوري الذي سُخر لأجله على وجه التعميم. وستختار هذه الدراسة المنجز النظري لسيميائيات شارل ساندرس بورس والنظرية العاملية لغريماس للاستعانة بهما في عملية التحليل. وعليه فإن خطاب المقدمة في نظر الباحث هي أقرب إلى وضع العلامة الكلية التي تأخذ بوظيفة التبليغ اللغوي سيميائيا وتداوليا في الوقت نفسه؛ ضمن قاعدة تواصلية المؤلف والقارئ. ولكن هذه المقاربة قد تلجأ إلى الانتقاء بغية رفع اللبس عن النص، وتجاوز القراءات السطحية. لقد وقع اختيار الباحث على ثلاثة نماذج للمقدمة النقدية التي توافرت على شرط التخصّص؛ ومنها: مقدمة "قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون" لعبد السلام المسدّي ومقدمة " نظرية الرواية و الرواية العربية" لفيصل دراج ومقدمة «النص المرصود" لسمير أبو حمدان ليطبق عليها الآليات السيميائية الآتية: حقول الخطابُ والبعد التداولي والنموذج العاملي والمربع السيميائي.

يقف مرزوق أبو بكر على عتبة السرادقات في رواية (الزيني بركات) لجمال الغيطاني، ويراها وسما تتماز به السردية العربية، كما يعتقد أن هذا المُناص لم يأت جزافا، لكونه ذا وظيفة يصطنعها السارد لغايات تتجلى في ثنايا النص الروائي المتشبع بقراءاته التراثية. لقد كانت هذه الدراسة تعرف حدودها؛ لأنها أدركت أن الوقوف على هذا المناص لا يرتبط بالضرورة بمقصدية الروائي، وإنما هناك فسحة كبيرة للتأويل أو ما صدع به الدارس من أنه يحتفظ لنفسه بهامش رحب من يتقوّل من خلاله ما لم يقله (الغيطاني) ، وعلى الوجه الذي تسمح به القراءة، دون شطط أو تمحّل.

وفي باب المراجعات النقدية فتلفي تقديما لكتابين أحدهما لبسام قطوس وثانيهما لشعيب حليفي؛ حيث تناول مصلح النجار كتاب "سيمياء العنوان" لبسّام قطّوس بعد أن استعرض بعض المقاربات النقدية العربية مثل دراسات: محمد فكري الجزار، ومحمد عويس، وجميل حمداوي، ورشيد يحياوي، ومحمود الهميسي مشيرا إلى ريادة ليو هوك وجيرار جينات، وقد قدم مهادا نظريا ودراسة تطبيقية للعنونة في المنجز الشعري وعطف عليه بدلالة العنونة في المتخيل السردي، ثم يخلص الدارس أن "سيمياء العنوان" كان –في نظره- ذا أبعاد شديدة الخصوصية في وعيها، وإبداعها واكتمال أعراض المنهج فيها. بينما قدم الحاج علي فاضل كتاب "هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل" لشعيب حليفي الذي يبحث في مكونات علامات النص الروائي وطرائق تفكيك سننها انطلاقا من مقاربة العنوان وخطاب المقدمات والبدايات والعتبات، وكل ما من شأنه أن يظهر كيفية إدراك البنى العميقة التي تسهم في تكوين مشكلة البنى السطحية.

رئيس التحرير